مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

عدد خاص ببحوث
المؤتمر الإسلامي الأول
المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة
الموسوم
(المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية)
٢٣ - ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

عدد خاص ببحوث

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi٣@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الكلمة الإفتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

من هذه الارض الطيبة المباركة ، مدينة سيد البلغاء وإمام الاتقياء، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، .. ومن جامعة الكوفة... الجامعة التي تحمل اسم جمجمة العرب...المدينة التي خرجت الكثير من المفكرين والعلماء الأفذاذ، ومن كلية الشيخ الطوسي الجامعة، التي تحمل اسم ذلك العالم الكبير .... الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين.

ينبثق المؤتمر الإسلامي الأول ، المشترك بين كلية التربية (جامعة الكوفة) وكلية الشيخ الطوسي الجامعة ، والموسوم (المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية).

إذ تكمن أهمية هذا المؤتمر في رفد الساحة العلمية بفكر حديث وقراءة جديدة للمشاكل المعاصرة للطلبة، ورؤية في وضع الحلول والمعالجات والرؤى في ضوء المنظومة والشريعة الإسلامية.

كان من ثمار المؤتمر مشاركة الكثير من الباحثين ، من ضمن محاور المؤتمر المعلنة، ببحوث قيمة ورصينة، تحمل بين طياتها الكثير من الرؤى والأفكار النيّرة ، لخدمة الطلبة والشباب الجامعي باتجاهات عدة، تقوّم لهم المسار الصحيح والقويم نحو مستقبل أفضل.

نسأل الله عزَّ وجل التوفيق في مسعانا هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومن الله التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

برعاية معالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي

الأستاذ الدكتور نعيم العبودي المحترم

وبإشراف

السيد رئيس جامعة الكوفة
الأستاذ الدكتور ياسر لفتة حسون المحترم

وبرئاسة

السيد عميد كلية الشيخ الطوسي الجامعة
الأستاذ الدكتور قاسم كاظم الأسدي المحترم

والسيد عميد كلية التربية
الأستاذ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي المحترم

يقام

المؤتمر الإسلامي الأول

المشترك بين كلية التربية / وكلية الشيخ الطوسي الجامعة

الموسوم

المشاكل المعاصرة للطلبة المعالجات والحلول في ضوء المنظومة الإسلامية

٢٣ – ٢٤ / نيسان / ٢٠٢٤م

اللجنة العلمية

١- أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي ..... رئيساً

٢- أ.د. قبس إبراهيم محمد ..... عضواً

٣- أ.د. علي خضير حجي ..... عضواً

٤- أ.د. فارس محسن السلطاني ..... عضواً

٥- أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني ..... عضواً

٦- أ.د. مجبل عزيز جاسم ..... عضواً

٧- أ.د. محمد كاظم الفتلاوي ..... عضواً

٨- أ.د. كواكب باقر الفاضلي ..... عضواً

٩- أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي ..... عضواً

١٠- أ.م.د. لواء حميزة كاظم ..... عضواً

١١- أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة ..... عضواً

١٢- أ.م.د. خالد يونس علي النعماني ..... عضواً

١٣- أ.م.د. محمد خضير عباس ..... عضواً

١٤- م.د. كريم عبد حمزة الكلابي ..... عضواً

١٥- م.د. شهاب أحمد علي ..... عضواً

اللجنة التحضيرية

١- أ.م. د. جاسم حسن القره غولي ..... رئيساً

٢- أ.د. هاجر دوير حاشوش ..... عضواً

٣- أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم ..... عضواً

٤- أ.م.د. حسن عبد الله الكعبي ..... عضواً

٥- أ.م.د. مهند أياد فرج الله ..... عضواً

٦- أ.م.د. علاوي صاحب المرشدي ..... عضواً

٧- أ.م.د. سعدية كريم خواجة ..... عضواً

٨- م.د. مؤمل جواد كاظم خليفة ..... عضواً

٩- م.د. حسنين هاتف جابر ..... عضواً

١٠- م.د. حسين علي رسول اللهيبي ..... عضواً

١١- م.د. قاسم هاشم كاظم ..... عضواً

١٢- م.م. زهراء حسين حسون ..... عضواً

١٣- م.م. مهند عبد الله شمخي ..... عضواً

اللجنة الإعلامية

١-أ.م. د. ايثار عبد المحسن ..... رئيساً

٢-م.د. كواكب عيسى السلامي ..... عضواً

٣-أ.م. مروان علي حسين ..... عضواً

٤-م.م. علي باسم جليل ..... عضواً

٥-م.م. ثامر كامل حسين ..... عضواً

٦-م.م. هناء علي عبد مهدي ..... عضواً

٧-م.م. علي عبد الحسين جابر ..... عضواً

٨-م.ب. أحمد يوسف البياتي ..... عضواً

٩-السيد لؤي عبد الله كاظم ..... عضواً

١٠-السيدة وفاء محمد علي ..... عضواً

١١-السيدة صباح حسن محمد حسين ..... عضواً

١٢-السيد محمود حمزة علي ..... عضواً

١٣-السيد علي محمد سعيد الشرقي ..... عضواً

لجنة التشريفات

١- أ.م. د. ضرغام علي المدني ..... رئيساً

٢- أ.م.د. علاء عبد النبي المدني ..... عضواً

٣- م.د. محسن عبد العظيم ..... عضواً

٤- م.د. عقيل عبد زيد الغرابي ..... عضواً

٥- م.د. مصطفى جعفر الإبراهيمي ..... عضواً

٦- م. وليد هادي مظلوم الكردي ..... عضواً

٧- م.ب. حسين تكليف مجيد ..... عضواً

٨- م.ب. مها رياض الحكيم ..... عضواً

٩- م.ب. أزهار زهير شكر ..... عضواً

١٠- م.ب.عبد الله جاسم حسن ..... عضواً

١١- م.ب. عباس فاضل ..... عضواً

١٢- السيدة غفران رزاق حسن ..... عضواً

١٣- السيدة أزهار عايد علوان ..... عضواً

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
هوية الطالب الجامعي في الفكر الإسلامي – المفهوم والمكونات–	أ.د. محمد كاظم الفتلاوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٢٣
تفشي ظاهرة الالحاد في الاوساط الجامعية، خطر يهدد المجتمعات الإسلامية (الجامعات العراقية أنموذجاً)	أ.د. أمل سهيل عبد الحسيني جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة اختصاص شريعة وعلوم إسلامية دراسات قرانية	٦٣
الهوى وآثاره في انحراف الفطرة عند الشباب	أ.د فارس حسن السلطاني أ.د. مجبل عزيز جاسم جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القران	٩٥
دور شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم الإرشاد التربوي للطلبة	أ.د. موفق عبد العزيز الحسناوي الجامعة التقنية الجنوبية – عميد المعهد التقني في الشطرة أ.م.د. ايثار عبد المحسن المياحي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٢١

دور الجامعات في مكافحة التطرف والارهاب	أ. د. قبس ابراهيم محمد جامعة الكوفة – كلية التربية	١٤٩
جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات / دراسة كلامية معاصرة	ا.م.د. علاء المدني جامعة الكوفة – كلية التربية م.د. هادي حسين عمران الفائزي وزارة التربية – تربية النجف الاشرف	١٧٥
محُبطات التعلم دراسة في الغُش وحكمه في الشريعة الاسلامية	ا.م.د. مصطفى جعفر عجيل جامعة الكوفة– كلية التربية المختلطة قسم القران الكريم والتربية الاسلامية	٢١٣
تأثير التعليم الرقمي على العملية التربوية والأخلاقية	أ.م.د. محمد عبد الرضا السيلاوي الجامعة الاسلامية – كلية القانون	٢٣٣
دور الأسرة في البناء والتحصين رؤية سوسيولوجية	أ .م.د. غيداء كاظم عبد الله جامعة الكوفة – كلية التربية قسم علوم القرآن الكريم	٢٥٥
ارشاد الشباب الجامعي لمواجهة المشكلات الدينية في ضوء القران الكريم	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة ـ كلية التربية المختلطة	٢٨٥

العنف الالكتروني الموجه نحو الطفل وأثاره النفسية والاجتماعية على شخصيته دراسة وصفية	أ.م.د. حسين حسين زيدان م.م هديل علي قاسم العراق- وزارة التربية المديرية العامة لتربية ديالى	٣١٣
تعدد الهوية في العراق وأثره على الشباب	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة - كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٤٩
العلاقة غير المشروعة في الأوساط الجامعية أسبابها ونتائجها وحلولها دراسة (تحليلية)	م.د. وسيم راقم رحيم الوائلي جامعة الكوفة - كلية التَّربية القُرآن الكريم والتَّربية الإسلامية	٣٧٩
وصايا المرجعية العليا للشباب (خريطة طريق لدفع المشكلات وبلوغ الغايات)	د. ستار عويد علي جامعة الكوفة - كلية التربية	٣٩٥
المغالطات الفكرية المعاصرة لدى الطلبة وأثرها في تغييب المنظومة القيمية / نقد وتحليل	م.د. سليمة فاضل حبيب الكلابي جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٤١٧

قراءة لاضطراب مفهوم التقليد والاجتهاد لدى الشباب دراسة تداولية	م.د.كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية	٤٦١
التنمية البشرية الإسلامية وبناء الإنسان (الطالب الجامعي انموذجاً)	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٤٩٧
اسباب ضعف طلاب المدارس الاعدادية في اللغة العربية	م.م. رجاء طاهر عبيدان مديرية تربية النجف ع. زينب الكبرى للبنات	٥٣١
مفهوم الحرية بين رؤية الشباب المعاصر وثوابت الشريعة الإسلامية	م.م. حسنين علاء الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية	٥٥١
مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الطالب الجامعي ومعالجاتها في ضوء المنظومة الإسلامية	الباحثة زهراء حسين الحسيني	٥٧٧

جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات
دراسة كلامية معاصرة

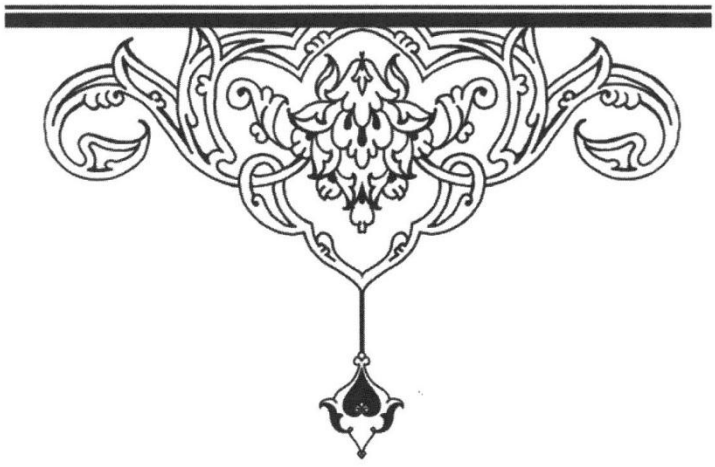

ا.م.د. علاء المدني
جامعة الكوفة - كلية التربية

م.د. هادي حسين عمران الفائزي
وزارة التربية - تربية النجف الاشرف

جدلية الدين والأخلاق عند طلبة الجامعات
دراسة كلامية معاصرة

THE DIALECTIC OF RELIGION AND ETHICS AMONG UNIVERSITY STUDENTS
A CONTEMPORARY THEOLOGICAL STUDY

ا.م.د. علاء المدني
جامعة الكوفة – كلية التربية
Assoc. Prof. Alaa Al-Madani
University of Kufa\College of Education
alaaa.almadani@uokufa.edu.iq

م.د. هادي حسين عمران الفائزي
وزارة التربية – تربية النجف الاشرف
Dr. Hadi Hussein Omran Al-Faizi
Ministry of Education \ Education

المقدمة

"يعد الدين مصدر الأخلاق، وهي جزء منه بحيث هو الاثر الذي يدل عليه، والأخلاق هو الاساس الثالث للدين بعد العقيدة والفقه ، وليس هي ادراك عقلي أو تقرير عرفي بمعزل عن الدين ، ولذلك فهي محكومة بالدين لا حاكمة عليه، بمعنى أنه لا يصح محاكمة الدين إلى مبادئ مستقلة عن الاخلاق، أو بعبارة اخرى لا يجوز التساؤل عن أخلاقية الأحكام الدينية كما اشتبه عند طلبة وتديسيو الجامعات. فمثلًا حين ينص الدين على إباحة الرق فهذه الإباحة أخلاقية في ذاتها، أي لا يجوز تقييمها بمعايير خارجية (فوق دينية)، وينطبق ذلك على بقية الأحكام التي تبدو صادمة للحس الأخلاقي الخالص مثل أحكام التحريض على العنف، أو أحكام التفريق بين البشر في حرمة الدماء بسبب الدين((لا يقتل اليهودي بغير اليهودي قصاصًا، ولا يقتل المسلم بغير المسلم قصاصًا)) " في المقابل يعتبر الفكر الوضعي الذي اشاع ذلك في الأوساط الاكاديمية من أن الأخلاق – كالدين– ظاهرة اجتماعية تاريخية نشأت وتطورت داخل العالم بفعل الإنسان. وهي رغم تقاطعها مع الدين التاريخي تحتفظ بوجود مستقل عنه، حيث الدين بالأساس بنية طقوسية لاهوتية؛ ثمة

أخلاق رفيعة في سياقات غير دينية، وهي تغيب أحيانًا في سياقات دينية، ولذلك يمكن الحديث عن أخلاق دينية خاصة بكل ديانة، ويمكن محاكمة هذه الأخلاق الخاصة إلى الأخلاق الكلية"."فكما الخير والشر موضوعان مهمان في فلسفة الدين فكذلك الدين والأخلاق داخلان في تلك الأهمية . فالدين ليس الايمان فحسب، بل تدور حوله مجموعة من المفاهيم مثل الخير وحرية الارادة، المسؤولية، القيم والمثل العليا ... . فاذا كان الجسم بلا روح ميت ، فكذلك الدين بلا اعمال فهو ميت . وفي حين الواجبات الخلقية تتبع من العقل والشعور، فهي في الدين تأتي من تعاليم وفروض الهية. فبينما البعض يرى ان الدين والاخلاق شأنا واحدا، البعض الاخر ينتقد عملية اعطاء وصايا دينية مطلقة وبالتالي صالحة لكل زمكان".

ومن هذا المنطلق هيكل البحث الحالي وفق الخطة ادناه :

المبحث الأول مفهوم الدين والاخلاق وفيه ثلاثة مطالب المطلب الأول تناول الاطار النظري لمفردات عنوان البحث وهي مفهوم الدين والاخلاق لغة المطلب الثاني مفهوم الدين والاخلاق اصطلاحا، والمطلب الثالث العلاقة بين السلوك والاخلاق.

أما المبحث الثاني العلاقة التبادلية بين الدين والاخلاق وفيه مطالبان ، الأول العلاقة بين الدين والاخلاق في المدرسة الغربية، و الثاني أشكالية الاخلاق بين الدين والملاحدة. ومن ثم الخاتمة ونتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع والحمد لله رب العلمين والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

Religion is the source of morality, which is part of it so that it is the effect that

- indicates it, and ethics is the third basis of religion after faith and jurisprudence, and is not a mental perception or a customary report in isolation from religion, and therefore it is governed by religion not governed by it, in the sense that it is not correct to try religion to principles independent of morals, or in other words it is not permissible to question the morality of religious rulings as suspected when university students and desecrators. For example, when religion provides for the legalization of slavery, this permissibility is moral in itself, that is,

it is not permissible to evaluate it by external criteria (above religious), and this applies to the rest of the provisions that seem shocking to the pure moral sense, such as the provisions of incitement to violence, or the provisions of differentiating between human beings in the sanctity of blood because of religion ((The Jew shall not be killed by a non-Jew as retribution, and a Muslim shall not be killed by a non-Muslim as retribution))

- " On the other hand, positivist thought that spread this in academic circles considers that morality - like religion - is a socio-historical phenomenon that arose and developed within the world by man. Despite its intersection with historical religion, it retains an independent existence from it, where religion is essentially a liturgical and theological structure; there is high morality in non-religious contexts, which is sometimes absent in religious contexts, so we can talk about religious ethics specific to each religion, and these particular morals can be tried to the total morality".

المبحث الأول

مفهوم الدين والاخلاق

من خلال هذا المبحث نريد أن نبين المفهوم الصحيح للدين، ونميزه عن المفهوم الخاطئ الشائع بين الناس، ليكون بحثنا مبني على اساس سليم والمعنى الدقيق وسنتناول في هذا المبحث مطلبين الأول مفهوم الدين والاخلاق لغة والثاني مفهوم الدين والاخلاق اصطلاحا .

المطلب الأول

مفهوم الدين والاخلاق لغة

أولا : الدين لغة :

مشتق من الفعل الثلاثي:"(دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه. وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، وأطاعه" [1].

وكلمة الدين لها أربعة معان:([٢])

١"- القهر والسلطة والحكم والإكراه على الطاعة واستخدام القوة القاهرة فوقه ، من دانه دينا، أي ملكه وحكمه وساسه ، ودبره وقهره، وأذله ، واستعبده وحاسبه وكافأه

٢- الإطاعة والخدمة والعبودية والتسخير لأحد زا الائتمار بأمره، وقبول الذلة والخضوع تحت غلبته وقهره ، من دان له: أي أطاعه وخضع له أو ذل أو استكان أو عبد، فالفعل المتعدي باللام يمثل الطرف الثاني المتصف بالخضوع والطاعة بالاستكانه والعبادة ، ويظهر الارتباط والتلازم بين المعنيين ، فإذا قلنا دانه فدان له: أي قهره على الطاعة فأطاع ، وحكمه فخضع لحكمه .

٣- الدين هو الشرع والقانون والطريقة والمذهب والملة والعادة والتقليد ، من دان به، أو دان بالشيء : أي اتخذه ديناً ومذهباً، أي اعتقده واعتاده ، ودان بالإسلام ديناً أي تعبد به وتدين ، وهو الدين أو الملة ، فالفعل المتعدي بالباء يمثل الطريق أو المذهب الذي يسري عليه المرء نظرياً وعملياً ، وهو المنهج الذي يتبعه في علاقته أو عبادته أو خضوعه الى الحاكم والسيد والمالك.([٣])

٤- الدين هو الجزاء والمكافأة ، والقضاء والحساب ، ومنه قول العرب: كما تدين تدان، أي كما تصنع يصنع بك، وقال تعالى حكاية عن الكفار: { أإنّا لمدينون}([٤])، أي هل نحن مجزمون ومحاسبون ،ومن أسماء الله تعالى ((الديَّان)) أي الحاكم والقاضي، وقيل هو القهار ".

ثانيا : مفهوم الاخلاق لغة :

الأخلاق" جمع خُلق(بضم الخاء وبضم اللام أو سكونها) وهو الدين والطبع والسجية، وهو الخليقة أي لطبيعة ([٥]).

وحقيقة الخُلُق أنه، لصورة الإنسان الباطنة – وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة. والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا كررت الأحاديث في مدح حسن الخُلُق" ([٦]).

والأخلاق جمع خلق، "الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها" (٧).

وقيل :" والخلق والخلق في الأصل واحد، كالشرب والشرب، والصرم والصرم، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة" .(٨)

ثالثا : المعاصرة لغة : المعاصرة في اللغة مأخوذة من "العصر ، وهو الزمن المنسوب لشخص ، كعصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو لدولة، كالعصر الاموي والعصر العباسي ، أو التطور كعصر الكمبيوتر ، أو الوقت ، كالعصر الحاضر" (٩)

ومعنى المعاصرة : "المستجد الحادث الذي يقابل القديم والجديد: ما لا عهد لك به ، وجد الشيء جدة، حدث بعد أن لم يكن" (١٠)

المطالب الثاني

مفهوم الدين والاخلاق اصطلاحا

أولا : الدين اصطلاحا :

تعرض علماء الفلسفة والاجتماع والأديان الى تعريف الدين، وكانت انظارهم متفاوته ،واتجاهاتهم متباينة، ويغلب على أكثرهم الفهم الضيق للدين، والنظرة الظاهرية له، دون أن يتعمقوا في المدلول الشامل الصحيح للدين ، أو يلحظوا الآثار العملية له، ولذلك نلاحظ أن كلا منهم عرف الدين من وجهة نظرة الخاصة ، ونذكر هنا بعض التعريفات لهذه المفردة :

فقد عرف بأنه: "الديانة هو تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعية الإنسانية ، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون" (١١). فهذا التعريف يمثل النموذج الذي ينكر جوهر الدين في وجود الخالق المبدع ، أو الإله المعبود ، ويتجه الى الاستخفاف والاستهزاء والسخرية من الدين ، وأنه تصور مثالي للإنسانية ، أو "أختراع لمشيئات من العقل البدائي ، ويتفق مع أوجست كونت الذي يرى أن العقلية الانسانية مرت في ثلاثة أدوار ، هي : دور الفلسفة

الدينية ، ثم دور الفلسفة التجريدية ، ثم دور الفلسفة الواقعية ، فجعل التفكير الديني يمثل الحال البدائية التي تخلت عنها البشرية " [١٢].

وعرفه بعضهم الدين هو" مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق ، واجبات الإنسان نحو الله ، واجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحو نفسه " [١٣]، وهو أرقى تعريف الدين عند الغرب، وهو يمثل طبيعة الدين النصراني بعد انحسار الكنيسة عن الحياة والسلطة ، وتحديد مهمتها في أماكن العبادة .

أما تعريف الدين عند المسلمين :

استعمل القرآن الكريم الدين بمعنى عام وشامل جامع ، ويريد به" النظام الكامل ، نظام الحياة الذي يذعن فيه المرء لسلطة العليا ، ثم يقبل إطاعته واتباعه ، ويتقيد في حياته بحدوده وقواعده وقوانينه، ويرجو في اطاعته العز والفوز بالدرجات العليا وحسن الجزاء، ويخشى في عصيانه الذلة والخزي وسوء العقاب " [١٤].لقوله تعالى : "إنّ الدِين عند الله الإسلام" [١٥].

فالدين هو "نظام اجتماعي ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق، والنظرات العالمية، والنصوص، والأماكن المقدسة، أو النبوات، أو المنظمات، التي تربط الإنسانية بالعناصر الخارقة للطبيعة، أو المتعالية، أو الروحانية. ومع ذلك، لا يوجد إجماع علمي حول التعريف الدقيق للدين" [١٦].

فالاخلاق : عبارة عن "هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر ومن غير حاجة الى فكر ولا روية، وهذه الهيئة اما ان تصدر عنها افعال محمودة، واما ان تصدر عنها افعال مذمومة، فان كانت الاولى، كان الخلق حسنا، وان كانت الثانية كان الخلق سيئا" [١٧]. ، فرجال الدين: هم المطيعون المنقادون، كما يُحمّل الدين الإنسان ما يكره، "فالدين يتمثل بالطاعة والانقياد ومن هذا الباب تأتي كلمة الدَين (القرض): إما بالأخذ أو العطاء ما كان له أجل، كما أجله الجزاء والحساب والعبادة والطاعة والمواظبة والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والتسيير والتدبير والتوحيد، وجميع ما يتعبد به للإله، من مذاهب وورع وإجبار، فالإله هو الديّان: أي القهار، والقاضي، والحاكم، والسائس، والحاسب، والمجازي الذي لا

يضيع عملاً، بل يجزِي بالخيرِ والشرِ. ففي الديانة: عزة ومذلة، وطاعة وعصيان، وعادة في الخير أو الشر، والابتلاء".

ثانيا : الاخلاق اصطلاحا :

هي "القيم الإنسانية التي يعارف الباحثون على أنها غايات يطلبها الإنسان لذاتها، ومن شأنها أن يؤدي إي مقاصد سامية تتمثل في تحقيق السعاة للأفراد والجماعات. وقد أجمع الباحثون على أن "القيم الإنسانية ينضوي تحت ثلاثة عناوين كبير هي : الحق والخير والجمال. وهناك من أضاف إليها قيمة رابعة هي النزعة الدينية فيما اعتبر آخرون أن هذه النزعة هـ مجرة اتجاه نحو القيم الأخرى وثمة من اعتبر أن هذه النزعة للتدين ممتزجة بالقيم الكبرى المذكورة ، أي إن الدين هو الذي يوجه الإنسان نحو هذه القيم الثلاث ويبلورها من خلال ((التصور الاعتقادي لهذه القيم)) ، ذلك بأنه يجعلها جزءاً لا يتجزأ من عقيد الإنسان الدينية" [١٨].

ويعرف علم الأخلاق بأنه ذلك "العلم الذي يبحث في نظام السلوك الإنساني وفقا لمعايير الخير الشر" [١٩] . وهو "علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغ أن يكون عليه يعامل الناس فيما بينهم، ويحدده الأهداف التي ينبغ أن يتوجه إليها أعمالهم، ويشرح الغايات التي يجب أن يبتغوها من وراء سلوكهم. ولا بد من أن يكون أعمال الإنسان صار عن فعل إرادي ووعي نام، أي شعور واعٍ، لك يمكن الحكم عليها بأنها خير أو شر"([٢٠])

وعرَّف الخلق بأنَّه: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا)" ([٢١])

وعرف علم الاخلاق بعضهم بانه:"اصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها" [٢٢]. ما الأخلاق في نظر الإسلام: فهي عبارة عن "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه. ويتضح من هذا التعريف أن الأخلاق في نظر الإسلام هي جمع شامل

في منظور متكامل بين مصدرها وطبيعتها ومغزاها الاجتماعي وغايتها. والأخلاق مجموع من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه" (٢٣).

وفي ضوء هذه التعاريف يمكن القول بأنه ثمة فرق بين الأخلاق والدوافع من جهة، وبين الأخلاق والسلوك من جهة أخرى.أما الفرق بين الأخلاق والدوافع فهو" أن الأخلاق قابلة للمدح والذم مثل الصدق والكذب، بينما الدوافع لا تخضع لمدح أو ذم مثل الطعام والشراب، وأنَّ الدوافع والغرائز فطرية، أما الأخلاق فمنها ما هو غريزي قابل للتهذيب، ومنها مكتسب" (٢٤).

ثالثا : المعاصرة اصطلاحا :

اما المعاصرة هي "المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر والإفادة من كل منجزاته العملية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسانية " (٢٥)، وتستخدم المعاصرة في مقابل الأصالة ، فيقال مثلا : " الإسلام بين الأصالة والمعاصرة بمعنى ، كيفية تمكن الاسلام من مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الأصلية (٢٦).ولا تعني المعاصرة تجاوز الشرع والاخلاق والأعراف الاسرية والاجتماعية بأي حالة من الاحوال بقدر ماهي مواكبة للتطور في الوسائل دون المساس بالقيم .

المطلب الثالث :مصدر القيم الأخلاقية

اولا : قيم الحداثة

إنّ" فلسفة الأخلاق تلتقي مع الفلسفات والايديولوجيات، التي ظهرت إلى الوجود منذ ظهور الحداثة في الغرب، وهي" تيارات فلسفية أكدت على مجموعة من القيم كالحرية والمساواة والعدالة والتقدم، غير أن هذه القيم ليست واضحة بذاتها، فقد تؤدي أحياناً إلى تناقضات. فهذه القيم ليست لها نفس الدلالة في فلسفة الاسلام. ومن هنا ضرورة توضيح هذه القيم في جانبها المفهومي. إنّ العامل الرئيسي في غموض هذه القيم وفي تناقضها عندما تتم مقارنتها مع فلسفة الأخلاق في الاسلام يكمن في أساسها الوجودي، أي في نوع المصدر الذي تنطلق منه هذه القيم. فالفلسفة الغربية تجعل من التأريخ ومن المجتمع والانسان مصدراً لهذه القيم، في حين أن فلسفة الاسلام ترى

عكس ذلك تماماً، فالإنسان ليس مصدراً لهذه القيم والمجتمع والتأريخ كذلك، لأن هذا المصدر يؤدي إلى تناقض، فكيف يصبح ماهو كائن مصدراً لما يجب أن يكون؟ ! فالإنسان والمجتمع والتأريخ كل هذه الجوانب تعبر عمّا هو كائن، والقيم تعبر عن القدرة على تجاوز الواقع لإصلاحه وتغييره، فلولا القدرة على التجاوز لما كان أي تغيير ممكناً، ولخضع الإنسان لحتمية مطلقة وقاهرة. وقد صارت هذه القيم (الحرية والمساواة والعدالة والتقدم التي نادت بها الحداثة في الغرب) وسيلة لأبشع الأعمال. لقد استعمرت الشعوب، واستغلت وأبيدت الأقليات باسم الحرية وباسم التقدم والحداثة. فالغرب قد استرقّ وجوّع وسد منافذ العلم والحضارة عمّن تسلط عليهم من الناس، وخلَّف عالماً يئن من الجور والطغيان والعذاب، عالماً تمزقه البغضاء والحروب" [٢٧]، و كلّ هذا وقع، لأنّ هذه القيم في حاجة إلى مصدر يعطيها قدسيتها وتعاليمها على الواقع وعلى التأريخ. "فالقيم التي تستمد مصدرها من الواقع ومن التأريخ . كمصدر يكفي نفسه بنفسه . هي مجرّد قيم تبرر الواقع بدلا من تغييره. ففلسفة الاسلام الأخلاقية لا تلتقي مع الفلسفة الغربية فيما يخص قيم الحرية والمساواة والعدالة والتقدم إلا لتتجاوزها، فهذه القيم لها صورتها الخاصة وتأثيرها الخاص في الرؤية الاسلامية. إنّها تمثل بفضل مصدرها المتعالي أهدافاً يجب التطلع إليها باستمرار، ويجب النظر إليها كواجبات شرعية، لذلك لا يمكن لهذه القيم . من هذا المنظور . أن تنحرف على غرار ما وقع لقيم الحداثة في الغرب" [٢٨] لذلك كان تأثر الحادثويون بالشكل ولم يلجظوا اصل الأخلاق ومورد تناقضها ونكاذبها. "إضافة لما سبق فإنّ هذه القيم مرتبطة بالقانون في النظام الرأسمالي، فالناس متساوون أمام القانون حتى ولو كانت أوضاعهم الاجتماعية مختلفة. أما في النظام الاشتراكي" فهذه القيم تمثل هدفاً يقود السياسة ويوجهها. مع العلم بأن البنية الاقتصادية هي مصدر هذه القيم، وكل القيم الأخلاقية بالنسبة لماركس. في حين أن هذه القيم في الرؤية الاسلامية هي واجبات شرعية ذات أبعاد أخلاقية وحضارية" [٢٩].

١-الموقف من قيم الحداثة

ومن "هنا يكفي للفرد في النظام الرأسمالي في موقفه من القيم أن يحترم القانون. ويكفي للفرد في النظام الاشتراكي في موقفه من هذه القيم (قيم الحداثة) أن يلتزم في

المجال السياسي، أي يلتزم مع متطلبات الطبقة الحاكمة (البروليتاريا). أما في الرؤية الاسلامية فالفرد لا يكتفي بهذه المواقف، فهو تجاه قيم تخص ذاته في علاقتها مع الله وفي علاقتها بالمصير الدنيوي والأُخروي معاً، لذلك فموقفه من هذه القيم هو موقف تعبدي، وليس مجرد موقف احترام وانتماء. إضافة إلى ما تقدم فإنّ التقدم في الرؤية الاشتراكية هو تعبير عن سير حتمي . باسم قوانين التأريخ . نحو المجتمع الشيوعي كهدف نهائي لحركة التأريخ. أما في فلسفة الاسلامية فإنّ التقدم هو نتيجة لاستبطان الانسان لصفات الله وأسمائه كقيم مطلقة، يجب التخلق بها من موقع تعبدي يعبر عن علاقة الانسان بالمطلق. فالتقدم . من هذا المنظور . ليس تعبيراً عن حركة حتمية تفرض على الإنسان، وليس تعبيراً عن حركة التأريخ كقوة تكفي نفسها بنفسها . بل هو تعبير عن العبادة . فحركة التأريخ كلها تعبير عن عبادة الإنسان لله [٣٠]، والعبادة هنا ليست مجرّد حالة روحية مريحة، بل هي جهد وجهاد. فحركة التأريخ التي تصل الى مستوى العبادة تعني أنّ الإنسان هو العامل الرئيسي في كلّ التحولات الاجتماعية والتأريخية، وهذه الرؤية إلى الانسان تقتضي بدورها . وسائل تحقيقها . أي تقتضي رؤية اقتصادية معينة، ورؤية سياسية وحضارية معينة وهذا ما حاول الصدر أن يقدمه من خلال كتاباته في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وفي مجال العقيدة (إقتصادنا، خلافة الانسان وشهادة الانبياء، التفسير الموضوعي... الخ)".

٢-الحداثة الملحدة

"تتضمن الحداثة في المنظور الغربي نفي وجود الله. الإطار العام للحداثة ولمنطلقاتها كما تتجلى في فلسفة الأنوار هو أن الفكر البشري أصبح غير محتاج لوجود الله لتفسير العالم ولتأسيس القيم الأخلاقية. لقد اتسع مجال تحرر الانسان حسب هذه الفلسفة، نتيجة لنفي وجود الله أو فصل السياسة عن الدين. وقد حلل الصدر هذه المشكلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الصعيد المنهجي والميتافيزيقي والأخلاقي: " الانسان الاوروبي الحديث في بدايات عصر النهضة وضع مثلا أعلى وهو الحرية... لأنه رأى أن الانسان الغربي كان محطماً ومقيداً... كان مقيداً في عقائده العلمية والدينية بحكم الكنيسة وتعنت الكنيسة... أراد الانسان الأوروبي الرائد

لعصر النهضة أن يحرر هذا الانسان من هذه القيود... وهذا شيء صحيح إلا أن الشيء الخاطئ في ذلك هو التعميم الأفقي. فإنّ هذه الحرية بمعنى كسر القيود... هذا قيمة من القيم، هذا إطار القيم، ولكن هذا وحده لا يصنع الإنسان. ليس هذا هو المثل الأعلى... هذا الإطار بحاجة إلى محتوى و إلى مضمون. وإذا جرد هذا الإطار عن محتواه سوف يؤدي إلى الويل والدمار، إلى الويل الذي تواجهه الحضارة الغربية اليوم" (٣١).

ثانيا :مصدر الإلزام

فالقيم لا معنى لها إذا لم تكن كونية وملزمة ولا تكون كذلك إلا إذا استمدت وجودها والزاميتها من مصدر متعالي.

لا أخلاقية بدون إلزام. فالإنسان مدفوع بالضرورة للبحث عن أساس ومصدر للإلزام الخلقي. إنّ البحث عن مصدر الأخلاقية ليس ضرورة فلسفية وعقلية فحسب، بل هو ضرورة وجودية يرتبط بها قيام الأخلاق ارتباطاً جوهرياً. والمشكل الذي طرحه الصدر في سياق معالجته لمصدر القيم الأخلاقية هو مدى قدرة الفلسفة الغربية على إرضاء هذه الحاجة: حاجة الانسان إلى تأسيس الأخلاق، وحاجة الفكر إلى الوصول إلى مصدر الأخلاق. الفلسفة الغربية . منذ عصر الأنوار . جعلت الطبيعة البشرية مصدراً للأخلاق بدلا من الله. ثم اختلف الفلاسفة عن جانب من جوانب الطبيعة البشرية الذي يشكل مصدر الأخلاق: هل هو العقل أم العاطفة أم الميول والرغبات؟ ثم تطور الفكر الفلسفي وظهرت النزعة الاجتماعية والنزعة التأريخية كمذهبين، جعل الأول المجتمع مصدراً للأخلاق، وجعل الثاني التأريخ هو المصدر.

١- مصدر القيم في الشرع

إن مشكلة مصدر القيم الأخلاقية أمر مفروغ منه ." فالإطار العام للأخلاقية يستمد صورته من الشريعة ومن الفقه. إن العبادة تحدد الطرح الفلسفي لمصدر الأخلاقية. فمصدر القيم هو الله. أما الفقه . خاصة في جانبه المنهجي أي أصول الفقه . بما يتضمنه من اجتهاد انطلاقاً من الشريعة كحقيقة إلهية مطلقة، فيحدد علاقة القيم بحركة التأريخ عن طريق منهجية منطقة الفراغ" (٣٢)

لذلك فالاخلاق في الفلسفة الاسلامية" ليست أخلاق الضغط على غرار ما تراه المذاهب الفلسفية، التي جعلت مصدر الأخلاق خارجاً عن تطلعات الانسان كالنزعة الاجتماعية، كما تتجلى عند دور خايم والنزعة التأريخية عند هيجل. وليست أخلاق الواجب من أجل الواجب على طريقة المذهب الكانطي، الذي جعل إطلاقية الأمر الأخلاقي تكفي نفسها بنفسها. فعلاقة الإنسان بالقيم الأخلاقية هي علاقة تعبدية مبنية على تقوى الله. فهناك تداخل بين التعبد والأخلاق. لا شك أن الأخلاق لا تخلو ـ في نظرالاسلام ـ من جانبي الأمر والنهي، لكن جانب التطلع هو الذي يعطي للأخلاق حقيقتها. الأمر له طابع خاص في الأخلاق الإسلامية، إنّه " رقابة غير منظورة " أي تستبطنه الذات عن اقتناع داخلي مبني على التقوى وعلى التطلع الجهادي التعبدي، الذي ينشأ عن علاقة الانسان بالمطلق" [٣٣].

المطلب الثالث

العلاقة بين السلوك والاخلاق

تعد "الأخلاق شكلا من أشكال الوعي الإنساني كونها تمثل مجموعة من القيم تحرك الأشخاص والشعوب، كالعدل والحرية والمساواة بحيث ترتقي إلى درجة تصبح فيها مرجعية ثقافية لتلك الشعوب لتكون سنداً قانونياً تستقي منه الدول الأنظمة والقوانين، إذ يوجد نظام أخلاقي لكل إنسان ينتج سلوكه تجاه البيئة المحيطة به بكل أنواعها. "هذا النظام الأخلاقي مبرمج بشكل طبيعي، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق والنمو الخلقي، تأتي من كون الأخلاق عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه، ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد المنظمة لعلاقات أفراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في سلوكهم وتقويم انحرافهم".[٣٤].

" يمثل السلوك الأخلاقي، التطابق مع المفاهيم الأخلاقية للجماعة التي يعيش معها الفرد، ويقصد بالمفاهيم الأخلاقية قواعد السلوك التي يمارسها أعضاء المجتمع، والتي تقرر "نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه، وبانحراف السلوك أحياناً عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك المقبول يكون هذا النوع من السلوك ليس

انتهاكا للقوانين فقط ، وإنما خروج عن القيم الأخلاقية، وعليه يعد السلوك الأخلاقي، أحد الموضوعات التي شكلت اهتماما لأولئك المهتمين بدراسة الطبيعة البشرية لدوره في تنظيم المجتمع، ولصلته الوثيقة بالصراع الذي يعيشه الفرد بين حاجته الخاصة من جهة، والمتطلبات الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع من جهة أخرى" (٣٥).

ومن الخصائص الأساسية للسلوك الأخلاقي المرونة، فبما أن العالم حولنا دائم التغيير فإن الفرد بحاجة إلى اكتساب عادات جسمية، وعقلية، ووجدانية، واجتماعية، و"هذا التحول عن العادات القديمة واكتساب مجموعة جديدة من العادات يحتاج الاكاديمي إلى التمتع بالمرونة، منها المرونة الأخلاقية، إذ تساعد الفرد على تطوير نفسه باستمرار ومسايرة عصره دون أن يفرط في مبادئه، و"تمثل المرونة الأخلاقية مفتاح التعامل مع الآخرين مهما كانت أنماط شخصياتهم. فالأخلاق إذن ينبغي أن تتسم بالمرونة، في إطار من الانضباط الذي يكفل عدم الخلل في التطبيق، فالقيم الأخلاقية تتكيف مع متطلبات المصلحة العليا، ومع متطلبات المجتمع، وهي الاستقرار الأسري، والذي يعد دعامة للنهوض بالمجتمع، فالمرونة تجعل الأخلاق متناسبة مع المتغيرات المختلفة ومراعاتها لقوانين الاجتماع البشري".(٣٦)

و"من العوامل ذات التأثير في السلوك الأخلاقي فضلا عن المرونة الأخلاقية، ما وراء المعرفة الأخلاقية، فإن "تطبيق ما وراء المعرفة على السلوك الأخلاقي، أمر يرتبط بمراقبة العملية المعرفية التي تحدث من خلال أفعال وردود أفعال معرفة ما وراء المعرفة، وإن مراقبة المعرفة بشكل عام تعني الاستمرارية في النمو المعرفي وضبط الفرد لمهاراته ما وراء المعرفية حول الجوانب الأخلاقية، إذا ما وراء المعرفة الأخلاقية مجموعة من الآراء حول القيام بالأخلاق أو طبيعة الحياة الأخلاقية أو عالم أخلاقي مثل القيم والواجبات والحقوق والفضائل والمسؤولية واللوم والشعور بالذنب، أي شرح الأخلاق وإعطاء الإطار العام لمجتمع أخلاقي". (٣٧).

إنّ أهمية الاخلاق الاسلامية" تكمن في كونها الركن المعنوي الذي يحدد سلوك الفرد ويعد بمثابة الروح لكل بناء إنساني سواء في مجال الأسرة أو المجتمع" (٣٨)، وبذلك يكون هناك تأثيرلها على السلوك "الفردي على اعتبار أن التصرفات تابعة للمعاني والصفات المستقرة في النفس" (٣٩).

إن السلوك الإنساني انعكاس طبيعي للعقيدة وبالتالي فالعلاقة بينهما وطيدة، ولذلك كلما حاول العلماء والباحثون اكتشاف أطراف هذه العلاقة كلما وجدوا أنفسهم أمام مجموعة من المسائل المتعلقة بالسلوك الإنساني من حيث تحديد المفاهيم الأخلاقية والقيم الفاضلة الخاصة به.

إن الأخلاق في الإسلام لا تعني بالضرورة السلوك الإنساني الفردي أو الممارسات الصادرة عن الإنسان عند التعامل الاجتماعي، فرغم أن عبارة (حسن الخلق) تعني "تحلي الإنسان بمجموعة من الصفات والخصال الحميدة كالحياء والصدق والبر، والوقار والصبر والحلم، والعفة والبشاشة والصلاح وغيرها من الخصال التي تُترجم في شكل سلوكيات يومية ومعاملات مجتمعية، إلا أن حُسن الخلق – بهذا المعنى المذكور آنفاً – إنما هو جزء من معنى الأخلاق؛ ذلك أن الأخلاق أوسع وأكبر من ذلك، فهي (تمثل ركناً من أركان الدين الثلاثة، التي لا يلحقها نسخ ولا تبديل، وهي العقائد، وأصول العبادات، وأمهات الفضائل. فهذه لا تختلف من نبي لنبي، ولا من شريعة لشريعة)"[٤٠]. فالأخلاق في الإسلام ليست مرتبطة بالآداب وحسن السلوك ولا مندرجة في أبواب الفضائل فقط، وإنما هي متغلغلة في جميع الأبواب وجميع الأحكام ومندرجة في جميع التكاليف الشرعية، من العقائد والعبادات والعادات والعقود والمعاملات والجنايات والعقوبات والسياسات... فكل ذلك متسم بالأخلاق ومؤصل عليها ومتفاعل معها.

من ذلك يتضح أن علاقة السلوك بالخلق هي علاقة "الدال بالمدلول، فإذا كان السلوك حسنًا دل ذلك على خلق حسن، وإن كان سيئًا دل على خلق قبيح، ومن هذا التلازم بينهما نستطيع أن نتنبأ غالبًا بأعمال المرء متى علمنا خلقه، كما نستطيع أن نعرف أخلاقه من أعماله، فإذا تكونت جماعة من محبي الخير لجمع التبرعات لمنكوبي الملاريا بأعلى الصعيد، يكون من السهل أن نتعجل القول بأن فلانًا سيسارع للتبرع بقدر طاقته، وأن فلانًا سيقبض يده فلا ينزل عن فلس واحد مما حباه الله به من غنى واسع عريض، نستطيع أن نتعجل القول بهذا لما نعلمه من تخلق الأول بخلق الكرم الذي يدعو للبذل عند دواعيه، وتخلق الآخر بخلق البخل الذي يجعله يشح بالقليل مع توفر دواعي الكرم والجود" [٤١].

الفرق بين الأخلاق وبين السلوك:

الفرق بين الأخلاق والسلوك، هو أنَّ الأخلاق هي معاني مستقرة في النفس، وفي ضوئها يكون السلوك فعلا أو تركا، ولهذا يقول بعض في ذلك:"إن الإنسان قبل أن يفعل شيئا أو يتركه، يقوم بعملية وزن وتقييم لتركه أو فعله في ضوء معاني الأخلاق المستقرة في نفسه" (٤٢). وأن السلوك ما "يأتيه الفرد من نشاط في محيطه، محفزا بدوافعه الفطرية والبيئية على حد سواء (٤٣)، وهو انعكاس للهيئات والصفات المستقرة في النفس" (٤٤).

أن للأخلاق معنى آخر مضاداً للمعنى الأول، ويتمثل في السلوك الفاسد والأعمال السيئة وهي ما يعرف بمساوئ الأخلاق. ولذلك فإن الأخلاق "لفظة مطلقة الدلالة، ويعبر عن معان نسبية، وإن هذه المعاني تحدتها جدلية الروائع بين الخير والشر. وهذا يقودنا إلى نوعين من الأخلاق: مكارم الأخلاق التي يتجلى في الفضائل والشمائل الكريمة، وتحركها بواعث الخير في النفس الإنسانية؛ ومساوئ الأخلاق التي ينشأ عن نوازع الشر في السلوك البشري والتي يؤذي الناس ويضر بمصالحهم ونسئ إلى انتظام العلاقات الإنسانية في المجتمع" (٤٥).

من البديه القول إنّ الإنسان هو الكائن الوحيد الأخلاق في هذه الدنيا، وليس لغيره من سائر الكائنات الحية القدر على فهم ماهية القيم، والتعبير عنها في سلوكه. فالحيوانات يشبع شهواتها و غرائزها فقط من دون أي تمييز بين خير وشر. أما الإنسان فهو : "كائن عاقل يملك من الفكر الأراء ما يستطيع معه تجاوز مستوى الغريز والتسام إى مستوى السلوك الأخلاق الحر"(٤٦).

المبحث الثاني

العلاقة التبادلية بين الدين والاخلاق

سأحاول في هذا المبحث البحث عن جنبة العلاقة بين الدين والاخلاق ، وقد تكون عملية التحري غير مجدية لدى الكثيرين لأن النتيجة معروفة ، وهي أن الدين في مضمونه اخلاق ، والأخلاق نابعة من الدين، لكن من ينعم النظر ويجد أن هذا الفهم قد يخص الديانات السماوية ؛ لأن كثير من الديانات الوضعية ولا سيما الشرقية

أسست على الاخلاق وليس العكس صحيحا، وستناول في ها المبحث أربعة مباحث وعلى النحو الآتي :

المطلب الاول

العلاقة بين الدين والأخلاق عند الاكاديميين بحسب المدرسة الغربية

يأتي" اهتمام الباحثين بدراسة الأخلاق عامة، والنمو الأخلاقي خاصة من كون الأخلاق عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه، ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى أو يستمر، دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد والضوابط التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وتكون لهم "بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافاتهم، لذلك يمكننا اعتبار النمو الأخلاقي من أهم ميادين البحث التي حظيت من قبل المربين بالدراسة والاستقصاء على مدار العصور والأحقاب، لكن هذه الدراسات القديمة للنمو الأخلاقي كانت فلسفية أكثر منها علمية، ولذلك لم تجد الاهتمام المطلوب. أما العقود الأخيرة، فقد أبرزت اهتماماً ملحوظاً من طرف علماء النفس والتربية بدراسة النمو الأخلاقي عند لأطفال والمراهقين والراشدين على السواء" ([٤٧]).

ويعود الفضل في هذا إلى العالم النفساني جان بياجيه Jan Piaget "الذي كتب سنة ١٩٣٢م، كتاب ((الحكم الأخلاقي لدى الطفل))، وقد فتحت آراؤه حول النمو الأخلاقي المجال لعدد كبير من الباحثين لدراسة هذا الموضوع خلال مرحلتي المراهقة والرشد، أمثال كولبرجKohlberg وجيمس ريست Jams Rest وغيرهما. ومن ثم نستطيع القول بأن أعمال بياجيه تعتبر بداية الانطلاقة العلمية الصحيحة لدراسة النمو الأخلاقي دراسة قائمة على أساس منهجي وعلمي" ([٤٨]).

ويمثل الجانب الأخلاقي جانباً هاماً في بنية الشخصية، و"يختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير، ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد، وتعني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه. إلا أن هذا الجانب لم ينل نفس القدر من الاهتمام الذي تناله الجوانب الأخرى من

الشخصية إلا حديثاً عام ١٩٣٢ من خلال نظرية بياجيه في النمو الأخلاقي، ثم تلاه كولبرج ١٩٦٤ م "(٤٩).

ويعتبر النقص في الجانب الأخلاقي مسؤولاً إلى حد كبير عما نعانيه اليوم من مشكلات، ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات أخلاقية في صميمها، فمظاهر الإهمال والتسيب والفساد والاستغلال وانحرافات بعض الاكاديمين ، إنما هي جميعاً تعبر عن أزمة أخلاقية وعن قصور في النمو الأخلاقي.

وطرح كانط رؤية فلسفية للأخلاق تدعو الى تأدية الواجب بوصفه غاية في ذاته ، وذكر أن الدافع الاعلى للعمل الخلقي هو الواجب من اجل الواجب ، لا واجب الذي يسفر هن مكافأة أو ثناء ، وإلا انحطت الاخلاق عن رتبتها ؛ وهذا يؤيد الى ان الاخلاق شأناً قائما في ذاته مستقلاً عن الدين ، لكن كانط لا يقف عند هذا الحد ، إذ يبحث عن المسوغ الاعلى للواجب ،" فيتساءل عن جواز أن يضحي المرء بكل شيء من أجل الواجب؟ ووصل الى قناعة بوجود مسوغ لهذه التضحيات ويقدم في الوقت نفسه معنى للحياة ، ووجد هذا المسوغ في مفهوم ((الخبر الأقصى)) ، لكن الخبر الاقصى لا يمكن تحقيقه كاملا في هذه الحياة الفانية ؛ لذلك لابد من وجود حياة اخرى غير هذه الحياة تكون خالدة لتكتمل فيها صورة الخبر الاقصى ، وهنا تبدأ حالة الانتقال م الواجب الى الله، ومن الاخلاق الى الدين ؛ لأن الخير الاقصى بوصفه مكافأة على الواجب غير ممكن بعيداً على الواجب الخلقي الأعلى الذي يتضمنه ، فيتضح أن الايمان بالخير المتمثل بالفضيلة والسعادة يفضي الى الايمان بوجود الله (٥٠)، فسبب الايمان بوجود الله – بحسب رؤية كانط – هو أن السعادة تمثل حالة الكائن العاقل (الانسان) في العالم الحسي ، وتتوقف هذه الحالة على اتفاق الطبيعة وإرادة هذا العاقل ، وأمله في تحقيق الخير الأقصى ، لكن هذا الاتفاق لا يمكن ان يتوصل اليه ألا القانون الاخلاقي الذي تصدره ارادته مستقل عن الطبيعة التي تحيط به ، كما أنه بموجب حريته ، فهذا لايعني أنه علة الطبيعة التي ترتبط بها سعادته ، وهذا ما يؤدي الى ضرورة وجود علة لكل طبيعة تسمو عليها وتملك مبدأ هذا الاتفاق ، أي يكون بيدها سر الصلة بين الفضيلة والسعادة ، وتلك العلة متمثلة بالله " (٥١).

يعتقد كائط أن" وجود عالم آخر يأتي بعد انتهاء علمنا الحسي، يمثل ضرورة نابعة من مبدأ الكمال الاخلاقي الذي يسعى اليه العقل العلمي ، إذ لا يمكن أن يتحقق ذلك الكمال في هذه الحياة الدنيا ما دامت ميول الانسان الحسية تعرقل سيطرت الواجب عرقلة متواصلة ، فالانسان مركب من طبيعتين متباينتين ، وهو يعجز أن يصير قدسيا بالاطلاق عن طريق رقيه رقيا غير نهائي حتى يقترب من القداسة ؛ بسبب تغلب الواجب على الميل والشهوة والمنفعة والعاطفة ، وهذا الاقتراب غير النهائي لا يمكن أن يحصل الا اذا امكن دوام شخصيتنا ، أي الا إذا كانت النفس الانسانية خالدة " (٥٢).

فالقانون الاخلاقي – بحسب المدرسة الغربية – يقودنا الى مفهوم الخير الأقصى – بوصفه موضوع العقل العملي المحض وغايته النهاية الى الدين ، أي الى معرفة كل الواجبات بوصفها أوامر الاهية لا بوصفها عقوبات ، "أي أنها اختيرت بوصفها أحكاما متوقفة على إراداة خارجية ، فضلا عن أنها قوانين جوهرية لكل ارادة حرة من أجل ذاتها ، لكن مع ضرورة أن ينظر اليها عن أنها أوامر الكائن الاسمي ؛ لأنه لايمكننا أن نعقد الامل الا على إرادة كاملة اخلاقيا (مقدسة ومنانة) وفي الوقت نفسه كلية القدرة وهكذا منسجمين مع هذه الإرادة يمكنا أن نأمل الوصول الى الخير الاقصى الذي يوجب القانون الاخلاقي ، علينا أن نجعله موضع جهدنا ، ويبقى كل شيء هنا خالصا من كل غرض وموسسا على الواجب فحسب ، ومن غير أن يسمح لدافعي الخوف والأمل بأن يكون في اساسه ، فلو اصبحنا مبدأين لدمر كل القيمة الاخلاقية" (٥٣).

ويرى كائط أن الدين العقلي المحض يؤسس على الاخلاق وليس العكس صحيحا، وأن" الاخلاق تؤسس على العقل ؛ ومن ثم يكون هذا الدين مؤسسا على العقل ، لذلك يرفض كائط وهو من منظري المدرسة الغربية أن تكون ممارسة الشعائر والعبادات بديلا عن الالزام الخلقي ؛ ولهذا جعل العبادة الحقيقية كامنة في سلوك الخلقي القديم التابع عن الارادة الحرة والتشريع الذاتي للعقل العملي المحض ، وليس معنى أن العبادة الحقيقية عند كائط تكمن في السلوك الاخلاقي أن الله يحتاج الى العبادة أو أن

لدية رغبة في ذلك ، فالله جدير بأن يكون موضوعا للعبادة عن طريق الالتزام الخلقي من غير أن نسبب اليه شيئا من ذلك القبيل " [٥٤].

إذا كان الدين عند كائط يتحدد في الاعتراف بجميع الواجبات الاخلاقية بوصفها أوامر ألاهية ، فإن هذا لايعني أن الاخلاق تمثل فروضا متعسفة لإرادة خارجية أو تمثل فروضا عرضية في ذاتها ، بل هي قوانين اساسية لكا ارادة حرة في ذاتها ،وهذه القوانين يجب أن نعدها أوامر لكائن أعلى ؛ وذلك لكونها صادرة من ارادة كاملة خلقيا ، وكاملة القدرة في الوقت نفسه ، و"ينبغي أن لا نعيد تلك القوانين أو الواجبات تجاه الله ، بل هي واجبات نراعي فيها الله؛ لأن الله هو غاية الغايات ، ومن كان كذلك فليس من المعقول أن ينتظر منا شيئا ،كما الواجب يكون اتجاه الانسان بوصفه ممثلا الانسانية العاقلة ، أما الله فهو منتهى الغايات والهدف الاقصى ؛ ومن ثم غني بذاته ولا يحتاج الينا أو الى أي واجب . وهكذا فإن السلوك الاخلاقي واجب نراعي فيه حق الله وليس واجبا نؤديه لله، وهو في الوقت نفسه مقدم على ممارسة الطقوس والشعائر والمناسك؛ لكونه يشتمل على المعنى الأمثل للعبادة الحق في مقابل العبادة الزائفة التي تحول فيها الطقوس والشعائر موضوع العبادة صما ومن ثم يصبح الدين وثنيا [٥٥]،ولا يقصد كانط هنا بالوثنية عبادة الأصنام الحجرية أو ما شاكلها ، بل يقصد أن ارضاء الله بالطقوس والشعائر والقرابين من غير الالتزام الخلقي يجعل الله يبدو وكأنه صنم " [٥٦].

ويميز كانط بين الايمان التاريخي،" فالاول يمثل بالايمان الفلسفي القائم على العقل والاقتناع الشخصي ، ويتجلى هذا الايمان في السلوك الخلقي ولعمل الصالح ، أما الثاني فيمثل بالايمان الكنسي القائم على الكتاب المقدس والمأثور من اقوال رجال الدين والنظم العقائدية، ويتجلى هذا الايمان في ممارسة الطقوس والشعائر ،كذلك يميز بين الكنسية الشاملة القائمة على الايمان الديني (الايمان العقلي الاخلاقي) والكنيسة الزمنية القائمة على الايمان التاريخي ؛ لأن الانسان قد يحتاج الى عقيدة تاريخية تقوم على وقائع حسية وتجارب تاريخية تعطي الايمان اساسا واقعيا، فضلا عن اساسه المثالي العقلي ، فانتشار فكرة الطقوس بجوار دين الاخلاق ؛ وعندما سيكون ثمة طريقان لطاعة الله : طريق الاخلاق كما هو الحال في الايمان العقلي ،

وطريق الشعائر والطقوس كما هو الحال في الايمان التاريخي ، وطريق الشعائر والطقوس كما هو الحال في الايمان التاريخي ، وحقيقة الامر أن الدين واخد وهو دين الاخلاق، الدين الذي يعلن بمفرده قيام ملكوت الله ؛ لأن الايمان الديني القائم على العقل وحده الذي يستطيع أن يؤسس الكنسية الحقيقية (الكنيسة غير المرئية) ، ووحده الذي يؤدي الى النعيم الابدي ؛ لأنه الايمان عقلي محض، أما الايمان التاريخي فيوقع الانسان في العبودية فقط ، وهو ايمان الذي يقوم على الخوف والرجاء من غير اي وازع خلقي أو أي تطبيق للواجب" [١].

المطلب الثاني: العلاقة المعاصرة الرابطة بين الدين والاخلاق

هناك تساءل عن المعنى الذي يُقصد منه غالبًا من كلمتي (الدين)و(الخُلق) في محاورتنا العصرية، وهنا أيضًا نجد بين الكلمتين من المرونة في التدخل تارة، والاستقلال تارةً أخرى، "ما يجعلهما دائمًا في شبه مدٍّ وجزر، ويجعل من العسير تحديد المراد من كلتيهما بصفةٍ حاسمة، إلا أنه يلوح لنا أن هاتين الكلمتين لا تزالان تخضعان في استعمالنا للقاعدة المعروفة في الكلمات العربية التي من أُسرة واحدة، مثل «الرأفة والرحمة»، و«البر والتقوى»، و«الإيمان والإسلام» وغير ذلك، وهي أن هذه الكلمات التوائم كلما اجتمعتْ في العبارة افترقتْ في المعنى، وكلما افترقتْ في العبارة اجتمعتْ أو مالت إلى الاجتماع في المعنى بقدر الإمكان، فإذا قلنا: «فلان ذو دينٍ وخُلق»، وجب — لكي تخلو العبارة من عيب التكرار واللغو — أن تؤدي كلٌّ من الكلمتين معنًى مُستقلًّا، منعزلًا عن الآخر انعزالًا كليًّا، بحيث يختص الدين بالجانب الإلهي، والخُلق بالجانب الإنساني، فيكون معنى الدين: الإيمان أو التقوى الخاصة — أعني: القيام بفرائض العبادة — ويكون معنى الخُلق: التحلي بالفضائل والآداب الاجتماعية" [٥٧]. أما إذا اكتفينا بقولنا: «فلان ذو دين»، وكان المفروض أن الدين الذي نشير إليه من الأديان الخُلقية المعروفة، فإن كلمة الدين هنا تتسع لمعنى أُختها المطلوبة أيضًا، وحينئذ يراد منها التقوى الشاملة الكاملة، أعني: القيام بالفروض الإلهية والإنسانية معًا.

وكذلك إذا اكتفينا بقولنا:" «فلانٌ ذو خُلق» وكان مفهومًا أن الأخلاق المتواضع عليها جامعةٌ للحقوق الإلهية والإنسانية، ولا تفوتنا هنا الإشارة إلى أنه حتى في هذه الحالة التي تأخذ فيها كلمة الخُلق أوسع معانيها، لا تصبح تلك الكلمة مرادفةً تمامًا لكلمة الدين؛ لأن هذه لا تزال تمتاز بعنصرٍ نظري جوهري، لا يمكن سقوطه ولو ذهب غيره من الأجزاء، ذلك هو عنصر المعرفة بالإله والإيمان به، وهو عنصرٌ لا يدخل في طبيعة مفهوم الأخلاق؛ لأنها دائمًا ذات طابعٍ عملي، وما اعتمادها — إن اعتمدت — على وازع الدين والإيمان إلا اعتماد على دعامة ووسيلة، لا على جزء متمم لحقيقتها، وفي وسعها بعدُ أن تستغني عن هذه الدعامة بباعث الوجدان أو غيره — كما أسلفنا — فلا يكون بينهما وبين الدين العملي إلا تشابه موضوعي، مع اختلاف البواعث والأهداف " [٥٨].

المطلب الثالث

أشكالية الاخلاق بين الدين والملاحدة

تدعوا كثير من النصوص الدينية المقدسة إلى قتل المختلفين فكريا أو اضطهادهم، و"تشرع السبي والعبودية أو ملك اليمين وتأمر بتقطيع الأيدي والأرجل على جرائم وهمية مثل محاربة الله ورسوله، كما تأمر برجم الزاني أو جلده والتمييز المسيء ضد المرأة وقتل المثليين أو الاعتداء عليهم وغير ذلك من الامور العدوانية ألا يستلزم عدل الإله ورحمته إعلام الناس بأنه لم يرد ذلك الشر منهم ولم يرض به وأن تلك الأديان تكذب عليه؟ نفترض أن الإله قادر على أن يكون ذلك الإعلام مباشرة عند تحريف الدين دون تأخير وبطريقة تزيل الشك عما يريده الإله من الناس وليس بإرسال رسل يزيدون الإختلاف بين الناس " [٥٩]. "أن الأخلاق نسبية، أو أنها من صنع الضعفاء ليصطنعوا من ضعفهم خيرا ويذموا اعتداء الأقوياء عليهم كما يرى نيتشه ما يدعوه أخلاق العبيد؟ وحتى برتراند رسل الذي انتقد نيتشه لا يقول بأساس موضوعي للأخلاق بل إن الفرق بين الخير والشر عنده راجع إلى المشاعر وهو كاختلاف اللونين الأصفر والأزرق" [٦٠].

وممن يقول بأساس موضوعي للأخلاق يحاول إعادة تعريفها بشكل مخالف لمفهوم الأخلاق المتعارف عليه كليا أو يقبله إلى ضده كزعم آين راند أن الأخلاق هي فعل

ما هو في مصلحتك الشخصية! هل يوجد فعلا دافع وحافز للملحد لكي يكون أخلاقيا دون ثواب وعقاب حتى لو كان ضد مصلحته الشخصية؟ وكيف تفسرون المسؤولية الأخلاقية بدون حرية إرادة؟

لستُ بصدد الرد على هذه الإشكاليات التي لا أُنكر خطورتها وصعوبة الرد عليها إلا أن اللادينيين ليسوا جميعا شكوكيين أو نسبيين في الأخلاق فمنهم أيضا من يعتقد بوجود معايير موضوعية أو كونية للأخلاق كأن تكون له معتقدات أخلاقية شخصية أو يتبنى مذهبا أخلاقيا كمذهب الإنسانيين العلمانيين وبالتالي يمكنه الإعتراض على وقوع الشر إذا دافع عن رؤيته الأخلاقية ([٦١]).

قد يظن البعض هنا أن في نظرية الأمر الإلهي ومعتقد بعض الفرق الدينية (كالأشاعرة مثلا) جوابا على الإشكاليات الأخلاقية في الكتب الدينية المقدسة عند متبعيها فيقول إن الإله لا يمكن أن يكون ظالما لأنه هو وحده من يقرر ماهية الخير والشر، أي أن الخير والشر ليسا إلا ما يقضي الإله بأنه خير أو شر، وبالتالي يستحيل وقوع الشر أو الظلم من الإله.

إلا أن الخلل في هذا الزعم معروف منذ أن ذكر على لسان سقراط سؤاله المطروح على Euthyphro: "هل ما تأمر به الآلهة حسن لأن الآلهة أمرت به، أم أن الآلهة أمرت به لأنه حسن؟" ويمكن شرح العبارة كالتالي:

اختيار الإله لما هو خير أو شر إما أنه جرى عبثا واعتباطا أو هو لسبب موضوعي مستقل عن ذات الإله. إذا كان الاختيار عبثا فلا معنى من قول أن الإله عادل رحيم ومدحه لفعله العبث. أما إذا كان لسبب موضوعي فهذا السبب مستقل عن ذات الإله وليس خاصا به. [٦٢]

إذا كان الإله يفعل الخير لسبب موضوعي فهذا يعني أنه أمر معقول وبالتالي يصح للاديني أن يقدم رؤيته للأخلاق الموضوعية ولا يصح أن تلزمه بما لا يعتقده

لمجرد التشابه في مسألة مختلفة هي اعتقاده ببشرية مصدر الدين كأن تلزمه بأفعال ستالين إلا إذا كان من المؤيدين لجرائمه.عن نفسي أقول لا يبدو من الممكن للإرادة الحرة أن توجد في عالم يخضع للقوانين الفيزيائية ومع ذلك نحن بحاجة إلى معاقبة

من يبتدئ الإضرار بالآخرين ضررا لا مبرر له رغم عدم امتلاكه حرية إرادة طالما تحقق جراء تلك العقوبة ردع من له نفس الميول العدوانية [٦٣].

الاستنتاج المنطقي الناتج عن ذلك وعن كل ما لا يمكن منع وقوعه من الشر في العالم هو أن العدالة الكاملة وهم، وأن تقليل الظلم هو الممكن الوحيد. وفق هذه الفكرة فالمجرم هو مجرد إنسان لديه لسوء حظه دوافع إيذاء قوية أو ضعف في السيطرة على رغباته. ورغم أنه لم يخلق تلك الرغبات والدوافع في نفسه لا بد من معاقبته لكي يمكننا الحياة في مجتمع يحفظ حقوق الأغلبية القادرة على التزام حد أدنى من الأخلاق. هذه العقوبة يجب أن تكون متناسبة مع حجم الضرر الذي سببه فكل إنسان يمكن أن يخطأ ولا نريد أن نعاقب الكثيرين عقابا أقسى مما يجب، والعقوبة غير المتناسبة هي ليست إلا عقوبة زائدا البدء باعتداء آخر [٦٤].

إن ماهية الأخلاق على ما يبدو لي تكمن في التشابه بين الناس في امتلاكهم الإحساس والرغبات، لذا يبدو من العبث الاهتمام بمصلحة فرد دون فرد آخر.

قال كونفوشيوس الذي عاش بين سنتي ٥٥١–٤٧٩ قبل ميلاد المسيح حين سئل عما يمكنه أن يكون مبدأ للسلوك في الحياة: ((ربما المعاملة بالمثل: لا تعامِل الآخرين بما لا تريد أن تعامَل)). ويمكن أن نفهم أهمية المعاملة بالمثل من كونها وسيلة فعالة لتشجيع الفرد على الاهتمام بمصلحة الآخر لكي يهتم الآخرون بمصلحته بالمقابل.

وللأخلاق المعيارية نظريات من أشهرها ثلاثة هي: [٦٥]

١- نظريات النتائجية Consequentialism ومن أشهرها نظرية المنفعة Utilitarianism والتي تنص على أن الفعل الأخلاقي هو الذي يحقق أكبر قدر من الخير لأكبر قدر من الناس أو من الكائنات الحساسة* .

٢- الأخلاق الواجبة Deontology: وتقول بان الفعل الأخلاقي يكون باتباع قواعد أخلاقية ثابتة ومن أشهر نظرياتها Categorical imperative للفيلسوف إيمانويل كانط والتي تقول:"تصرف فقط وفقا للقاعدة التي تعتقد أنها تصلح قانونا عالميا".

٣- نظرية العقد الاجتماعي Social Contract تقول بأن الأخلاق نشأت لتعطي حلولا مرضية للأفراد ذوي المصالح في المجتمع وذلك بوضع قواعد تحكم كيفية

للتعامل بين الناس يقبلها العقلاء طالما طبقت على الجميع لأجل مصلحتهم المشتركة. ومن مؤيديها توماس هوبز وجون لوك وجان جاك روسو، ومؤخرا نظرية العدالة لجون رولز، مع اختلاف بينهم جميعا في التفاصيل لاسيما جون رولز والذي حاول حل مشكلة عدالة التوزيع (التوزيع العادل اجتماعيا للأغراض في المجتمع) باستخدام نسخة معدلة من العقد الاجتماعي. تعرَف النظرية الناتجة بعبارة "العدالة بكونها إنصافاً"، والتي اشتق منها رولز مبدأيه في العدالة: مبدأ التحرر ومبدأ الفرق [٦٦].

لكن إن لم يكن للفرد دافع ذاتي للأخلاق فلم يكن فعل الخير يسعده ولا فعل الشر يؤنب ضميره فلماذا يهتم لأي حجة أخلاقية أصلا؟

كيف نقنع أمثال إيفان –شخصية في رواية الأُخوة كارامازوف لدوستويفسكي– بالتزام الأخلاق وهو الذي قال "إذا لم يكن هناك إله فكل شيء مسموح" ؟

الإجابة على هذا السؤال صعبة للغاية، ولا أزعم امتلاك جواب شاف عنه، وردي الوحيد هو بمقارنة سلبيات الإلحاد وإيجابياته مع تلك التي للأديان المختلفة. وفي هذا الإطار يقول ستيفن واينبرغ:((بدين أو بدونه سيقوم الأخيار بالخير والأشرار بالشر، لكن لتقنع الأخيار بفعل الشر فأنت بحاجة إلى دين)) [٦٧]. لكني أظن أن بعض الأديان قد تقنع بعض الأشرار بفعل الخير أيضا، على الأقل لأجل أتباع المذهب الديني ذاته،

فالإيمان بثواب أو عقاب أُخروي يؤثر على سلوك الفرد وقد يكون التأثير سيئا أو جيداحسب تعاليم المذهب الديني الذي يتبعه ذلك المؤمن ومدى قبوله للتحديث والتطوير. في حالة الإسلام مثلا نرى ضرر الإرهاب والشريعة أكثر بكثير من نفع بعض الأفعال الخيّرة التي قد يفعلها المسلم بدافع من دينه، بينما لا يصدق ذلك على البهائية مثلا ولا على المذاهب أو التيارات المحدثة لبعض الأديان والتي طوَّرت رؤية جديدة للكتب المقدسة كالمسيحية الليبرالية [٦٨].

يظن البعض أن الأخلاق العملية ثابتة لا تتغير بتطورات العلوم والتكنولوجيا بينما تقدم العلوم والتكنولوجيا حلولا ينتفي بواسطتها ضرر بعض الأفعال فلا تعود ضارة

وبالتالي لا تعود غير اخلاقية. ولا أستبعد تماما أن تؤثر بعض تلك التطورات على نظريات الأخلاق المعيارية أيضا أو حتى على رؤيتنا لماهية الأخلاق [٦٩].

كذلك تتغير الأخلاق عمليا تبعا للنظام الاجتماعي والإداري والاقتصادي للمجتمعات وبما تقتضيه حاجات المجتمع.

الحاصل هو أن أهم مشكلة أخلاقية في كثير من الأديان أو المذاهب الدينية هي عدم مواكبتها للتطورات الاجتماعية والعلمية ومحاولة إيقاف عجلة التأريخ من الناحية الفكرية والأخلاقية، لكن يجب تجنب التعميم عند الحديث على أخلاقية أو لاأخلاقية الأديان والمذاهب الدينية حسب قبول تعاليمها للتطور، وكذلك الحكم على الأفراد اللادينيين وفقا للنظريات التي يرجحونها في ماهية الأخلاق ومعاييرها.

الأخلاق الإلحادية وحتمية التطور

لا يمكن إثبات وجود فلسفة أخلاقية حقيقية للإلحاد، وذلك لأن الكون وما فيه وفقاً للرؤية الإلحادية خاضع لقوانين حتمية كالتطور والانتخاب الطبيعي الذي يحتم مبدأ البقاء للأصلح، وهذا المبدأ لا يمكن له أن يعرف الخير من الشر، وحول ذلك يقول الدكتور جون لينكس: "كيف تستطيع في عالم مادي أن تفسر لي عدم السرقة والقتل إن كان فيهما مصلحة (أي منفعة) وإذا أمنت العقاب (عدم الضرر) أو أن يكشف أمرك أحد؟ كيف تفسر عدم غواية زوجة جارك أو أخيك أو صديقك واستغلال غيابه عنها إذا تأكدت من عدم الفضيحة؟ كيف تفسر عدم خيانتك لزوجتك؟ كيف تفسر أمانتك في العمل؟ بل ما هو الدافع المادي لديك مثلاً للمخاطرة بنفسك لإنقاذ طفل يغرق؟ هل يمكن (اختراع) أي فكرة مقنعة ساعتها للإجابة عن مثل هذه الأسئلة بالغاً ما بلغت من الخيال؟ [٧٠].

وفي مورد آخر يقول حول هذه المسألة نفسها: ((من الصعب جداً أن نرى كيف للعملية التطورية غير الواعية أن تشرح لنا حالة الإيمان بالأخلاق ذات المكانة المتأصلة والشاملة في البشر والتي توجب علينا دعم الناس الذين –في طبيعة الأمور– مسؤولين عن إيقاف أو حتى تهديد "التقدم" التطوري كالضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى والكبار في السن)) [٧١]

وفي هذا الشأن أيضاً يقول الدكتور عمرو شريف: ((إذا كان الدراونة قد عجزوا عن تفسير نشأة التعاطف بين البشر، فلا شك أن تفسير نشأة خلق "الإيثار Altruism" سيكون أصعب، فهو يعمل ضد هدف التطور الرئيسي، وهو المحافظة على النوع. فعلى المستوى الفردي، ما الذي يدفعني للتضحية بذاتي من أجل المجتمع والجنس البشري؟ ما الذي يدفع جيناتي الأنانية للتضحية بذاتها؟ وما الذي يدفع جينات كرات الدم البيضاء للتضحية بذاتها في صراعها ضد الميكروبات لدفع المرض عن الجسد؟!. وعلى المستوى الأكبر، ما الذي يدفع المجتمع للتضحية بموارده وجهد أفراده من أجل العناية بالضعفاء والمرضى والمعوقين والمسنين؟. أليس ذلك ضد البقاء للأصلح؟ ألا يزيد ذلك من فرص بقاء الأقل صلاحية؟)) (٧٢).

ويردف قائلاً: ((يفرض الدراونة إننا نفعل ذلك من أجل أن يفعله معنا الآخرون عندما نمرض أو نهرم، بالرغم من أن هذا التفسير مرفوض داروينياً!! فالتطور ليس له بصيرة مستقبلية، ومن ثم لا يفرض علينا التزاماً أخلاقياً تجاه ضعفائنا حتى يساعدنا الآخرون فيما بعد. إن التطور لا يعرف مثلنا الشعبي "من قدم السبت يلقى الحد (يوم الأحد) قدامه)) (٧٣). لذلك، فإنه من الواضح جداً عدم إمكانية التوفيق بين الفلسفة المادية ونظرية التطور التي يؤمن بها الملاحدة وبين القيم الأخلاقية.

واستناداً إلى موضوع الإلزام والالتزام وأهميته فى مجال الأخلاق نجد أن الدين وحده يعد أهم مصادر الإلزام الدينى والخلقى معاً. فالدين بما يتضمنه من معتقدات ومبادئ وأوامر، ونواه، وقيم، ومثل عليا، يلعب بالتأكيد دوراً هاماً فى حياة المؤمنين ويكون مصدراً أساسياً من مصادر الإلزام الخلقى. ومن أهم ما يميز القواعد الخلقية المستمدة من الدين عن القواعد الخلقية المستمدة من الذات والمجتمع هو عمومها، وإطلاقها، وقدسيتها وبقاؤها عبر الأجيال. حيث تستمد قدسيتها من مصدرها الإلهى فهى منزلة من عند الله، وتكون بذلك الأخلاق الدينية دون سواها هى ركيزة صلاح الأفراد والجماعة. فالفلسفات الخلقية الوضعية ستتحكم فيها الذاتية والأهواء، وستؤول بالمجتمع إلى الفوضى والانهيار (٧٤)

وبذلك نخلص إلى أن الفلاسفة اختلفوا ما بين مؤيد ومعارض على مدى العلاقة الرابطة بين الدين والأخلاق، بينما أكدت الأديان السماوية على ضرورة الربط بين

الأخلاق والدين، فالأخلاق تستمد قدسيتها من الله ومن أوامره، وبالتالى يعد الدين مصدراً هاماً من مصادر الإلزام الخلفى. وبذلك تكون الأخلاق الدينية – الإسلامية – عامة ومطلقة وثابتة حيث تستمد قدسيتها من مصدرها الإلهى.

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على من علم البشرية الطيبات، ونهاهم عن الخبائث والمنكرات، محمد خاتم الرسل والرسالات ، تم بحمد الله ومنته وعونه الانتهاء من هذا البحث وفي هذه الخاتمة أسجل النتائج ، التي توصلت إليها وهي :

١-" الدين وضع إلهي ، سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم الى الصلاح في الحال ، والفلاح في المآل ، وهو ليس منا أحياء النفس أو تخيل العقل . أو تنظيم الانسان فالله سبحانه وتعالى انزل الدين الحنيف .

٢- أن الدين عقيدة وشريعة ، أو عقيدة ونظام في الحياة ، فهو ليس مجرد اعتقاد، بل هو الاعتقاد الحق ، والايمان الصحيح الذي لا يشوبه شيء ، وهو ليس مجرد شريعة ونظام فحسب كما يدعي بعض الاكاديميين، بل هو نظام رباني ، وشريعة إلهية لضمان الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة .

٣- الاخلاق وهو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغ أن يكون عليه يعامل الناس فيما بينهم، ويحدده الأهداف التي ينبغ أن يتوجه إليها أعمالهم، ويشرح الغايات التي يجب أن يبتغوها من وراء سلوكهم.

٤- ان الارتباط الحقيقي بين الدين والعلم يرتد في الاساس الى العلاقة بين العلم والفهم الديني وليس الدين ذاته، كما تاثر به اهل الحداثة لكن ذلك لا يمنع من وجود هذه العلاقة مع هذا الدين، فالاخير هو نص يتضمن المعرفة.

٦- أن الفلاسفة اختلفوا ما بين مؤيد ومعارض على مدى العلاقة الرابطة بين الدين والأخلاق، بينما أكدت الأديان السماوية على ضرورة الربط بين الأخلاق والدين، فالأخلاق تستمد قدسيتها من الله ومن أوامره، وبالتالى يعد الدين مصدراً هاماً من مصادر الإلزام الخلقى. وبذلك تكون الأخلاق الدينية – الإسلامية – عامة ومطلقة وثابتة حيث تستمد قدسيتها من مصدرها الإلهى".

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن بن أحمد ،(ت- ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العربي (بيروت،، ١٩٧٩)، ج٤، ص٥٠٤

(٢) القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٥ م ، ٤/ ٣٢٥

(٣) ظ: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٤/ ٢٢٥،لسان العرب ، ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي ، (ت ٧١١هـ) ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣، ٣/ ٥٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ات: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية ١/ ٢٧٩، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٣١٨.

(٤) سورة الصافات ، الأية ٥٣.

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ، ١٠/ ٣٦

(٦) المصدر نفسه، ١٠/ ٨٦

(٧) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت ، ١٩٩٩، ٤٣٠

(٨) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان داوودي الناشر: دار القلم – الدار الشامية سنة النشر: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩، ص٢٤٧.

(٩) ظ: معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعة جي، ، دار العين ، القاهرة ،٢٠٠٨، ص٣١٤.

(١٠) ظ: ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣/ ص١١٢.

(١١) الدين والحضارة الانسانية / محمد البهي. الناشر، القاهرة : مجلة الأزهر، تاريخ الإصدار، ٢٠١٥، ص ١٠.

(١٢) شبهات حول الاسلام ، محمد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ص ٩.

CIAwww.cia.gov › library › abbottabad-compound PDF

(١٣) وظيفه الدين في الحياة ، د. محمد الزحيلي ، ص١٧. لكتاب من قسم كتب إسلامية – كتب pdf.

PDFwww.alarabimag.com

(١٤) المصطلحات الأربعة في القرآن ، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي (ت: ١٣٩٩هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د–ت)، ص١٢٦.

(١٥) سورة آل عمران ، الأية ١٩.

(١٦) الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع. بدوي، السيد محمد.، دار المعارف، ١٩٦٧ القاهرة ، ، ص١٢٧.

(١٧) الاخلاق الاسلامية واسسها: عبد الرحمن حبنكة الميداني، مكتبة الابداع، القاهرة – مصر، ٢٠٠٨ م، ص١٢.

(١٨) فلسفة الأخلاق، مصطفى عبده، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٩و ص١٥– ١٦.

(١٩) The New Merriam – Webster Dictionary , Librairie du liban, 1993, *p.p.*258□□25

(٢٠) كتاب الأخلاق، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٥ – مقدمة الكتاب ص. ٢–٣.

(٢١) التعريفات ، الجرجاني ، ٣٢٧.

(٢٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق المؤلف : ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه(ت: ٤٢١هـ حققه وشرح غريبه : ابن خطيب الناشر : مكتبه الثقافه الدينيه الطبعه: الأولئ ١٩٩٦، ص١.

(٢٣) ظ: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ،ط ٩، ٢٠٠١، ص٧٩.

(٢٤) ظ: الأخلاق في الإسلام: المليحي، ١٩.

(٢٥) مفاهيم اسلامية ، شاهين ، محمد مسعود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٩، ١/ ٢٨١.

(٢٦) المصدر نفسه ، ١/ ٢٨٢

(٢٧) رسالتنا: ٦٥ . ٦٦.

(٢٨) الاسلام يقود الحياة: ٦٦ . ٦٩.

(٢٩) المصدر السابق نفسه

(٣٠) التفسير الموضوعي: ١٨١.

(٣١) نفس المصدرالسابق: ١٦٧ . ١٦٨.

(٣٢) ينظر: اقتصادنا : ٥٤

(٣٣) التفسير الموضوعيً: ١٢٣

(٣٤) في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، العراقي، سهام محمود ، مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٤م، ص٢٣.

(٣٥) ظ: الأخلاق في الإسلام: المليحي، مصدر سابق، ص٢٢.

(٣٦) في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، مصدر سابق، ص٢٥.

(٣٧) ظ: علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: عبد علي الجسماني، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٤ م: ص٢٧.

(٣٨) ظ: النظم الإسلامية: البياتي : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ ، ص٦٨

(٣٩) في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية،مصدر سابق، ص٢٤.

(٤٠) الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، الطبعة الأولى.، (بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨-١٩٨٨) ص١٢٠.

(٤١) المصدر السابق نفسه ، ١٢٢

(٤٢) أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: ص٨٠ .

(٤٣) ينظر: علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: عبد علي الجسماني،مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٤ م: ص٢٧.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص٢٨.

(٤٥) في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، مصدر سابق، ص٢٥.

(٤٦) فلسفة الأخلاق، مصطفى عبده، مصدر سابق، ص٢٤.

(٤٧) دراسات في فلسفة الأخلاق، نصار، محمد عبد الستار، دار القلم، الكويت.، ١٩٨٢.ص٢١٩.

(٤٨) مستوى الحكم الخلقي لدى عينة من الأحداث الجانحين، داودي ، محمد، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، لبنان، المجلد ١٧ ، العدد ٦٥ ، موقع شبكة العلوم النفسية العربية ٢٠٠٦، ص٦٥.www.arabspsynet.com/paper

(٤٩) اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، محمد ، عادل عبد الله ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.، ١٩٩١، ص١٢٣.

(٥٠) ظ: المقدمة في فلسفة الدين ، صعب اديب : دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤، ص٢٣٦.

(٥١) ظ: سؤال الاخلاق (مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية) ، عبد الرحمن ، طه، ط٢، المركز الثقافي العربي (دار البيضاء المغرب) ، ٢٠٠٥، ص٣٧.

(٥٢) المذاهب الاخلاقية (عرض ونقد) ، العوا (عادل) : ج١، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٨، ص٣٦٣.

(٥٣) ظ: المقدمة في فلسفة الدين ، صعب اديب : ص٢٣٦.

(٥٤) فلسفة الدين (في ضوء تأويل جديد للنقدية الكنطية) ، الخشت ، محمد عثمان ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص١٢١.

(٥٥) ظ: تطور الفكر الديني الغربي ، حنفي حسن ، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع والتوزيع ، بيروت،٢٠٠٤، ص٢٠٦ ص٢٠٧

(٥٦) فلسفة الدين (في ضوء تأويل جديد للنقدية الكنطية)، الخشت، محمد عثمان، ص١٢١.

(٥٧) جدلية العلاقة بين الدين والاحلاق ، نهى عبد العزيز محمود يوسف ، دراسة تحليلية ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، ٣٥

(٥٨) العقل الأخلاقى العربى، محمد عابد الجابرى: "دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم فى الثقافة العربية"، ص ٦٠.

(٥٩) جدلية العلاقة بين الدين والاحلاق ، نهى عبد العزيز محمود يوسف ، دراسة تحليلية ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، ٦٥

(٦٠) العقل الأخلاقى العربى، محمد عابد الجابرى: "دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم فى الثقافة العربية"، ص ٦٠.

(٦١) العقل الأخلاقى العربى، محمد عابد الجابرى، مصدر سابق، ص٦٦.

(٦٢) أثير العاني، علماني لاديني لا حل من دون علمانية و حرية، و الأديان من صنع الإنسان ، ٣٤

(٦٣) أثير العاني ، مصدر سابق،

(٦٤) جدلية العلاقة بين الدين والاحلاق ، نهى عبد العزيز محمود يوسف، ص١١٢.

(٦٥) Reciprocity / The Five Relationships Excerpt from the Analects

* * الكائنات الحساسة Sentient beings تشمل الحيوانات العليا كالفقاريات وخصوصا الأكثر تطورا منها كالثدييات والطيور فهي تتشابه مع الإنسان إلى حد كبير في الإحساس والرغبات. للمزيد انظر الشر الطبيعي والظلم الديني للحيوان.

(٦٦) أثير العاني ، مصدر سابق،

(٦٧) مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومى: ط ٢، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٥ ، ص ٢٠١.

(٦٨) مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومى: مصدر سابق ، ص٢٠٢.

(٦٩) مدخل جديد إلى فلسفة الدين، مصطفى النشار: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٦.

(٧٠) مدخل جديد إلى فلسفة الدين ، مصطفى النشار ، مصدر سابق، ص٢٧.

(٧١) مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومى: مصدر سابق ، ص٢٠٤.

(٧٢) جدلية العلاقة بين الدين والاحلاق ، نهى عبد العزيز محمود يوسف، ص١١٣.

(٧٣) مدخل جديد إلى فلسفة الدين ، مصطفى النشار ، مصدر سابق، ص٢٨.

(٧٤) مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومى، مصدر سابق ، ص٢٠٨.

المصادر والمراجع:

"**القرآن الكريم**

١- اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، محمد ، عادل عبد الله ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.، ١٩٩١.

٢- إحياء علوم الدين، الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٣- الاخلاق الاسلامية واسسها: عبد الرحمن حبنكة الميداني، مكتبة الابداع، القاهرة – مصر، ٢٠٠٨ م

٤ – الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع. بدوي، السيد محمد.، دار المعارف، ١٩٦٧ القاهرة .

٥- الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، الطبعة الأولى.، (بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨-١٩٨٨) .

٦- الأسس النظرية للتجربة الدينية، قراءة نقدية مقارنة لآراء ابن عربي ورودلف أتو: الدكتور علي شيرواني، ٣٤١ . ٤٠٢، ولا سيما القسم الثالث.

٧- أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ،ط ٩، ٢٠٠١.

٨- أمين رَضَوِيّ Aminrazavi 2003

٩- تطور الفكر الديني الغربي ، حنفي حسن ، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع والتوزيع ، بيروت،٢٠٠٤.

١٠- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولى ، ١٩٦٦

١١- دراسات في فلسفة الأخلاق، نصار، محمد عبد الستار، دار القلم، الكويت.، ١٩٨٢.

١٢- دروس في الحكمة المتعالية، السيّد كمال الحيدري، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٩.

١٣- الدين والحضارة الانسانية ، محمد البهي. الناشر، القاهرة : مجلة الأزهر.، تاريخ الإصدار، ٢٠١٥.

١٤- الطبيعيات في علم الكلام: من الماضي إلى المستقبل، د. يمنى طريف الخولي، موقع انترنت .

١٥- العقل الأخلاقى العربى، محمد عابد الجابرى: "دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم فى الثقافة العربية.
١٦- العلاّمة الطباطبائي ودوره التنويري التحريري، مجلّة الكلمة، العدد ٣٦، ٢٠٠٢م،
١٧- حيدر حب الله، مقال: «علم الكلام عند السيّد محمد حسين الطباطبائي، قراءة في جدل العقل والنص»:
١٨- علم الفلسفة، باب المدرسة المشائية، ٢٠١٠، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية نسخة محفوظة ٠٩ مارس ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
١٩- علم الكلام الجديد: قراءة أوليّة ، حيدر حب الله، دراسة منشورة على موقع مركز آفاق للدراسات والبحوث
٢٠- علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية: عبد علي الجسماني، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٤ م.
٢١- فلسفة الأخلاق، مصطفى عبده، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٩.
٢٢- فلسفة الدين (في ضوء تأويل جديد للنقدية الكنطية) ، الخشت ، محمد عثمان ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣.
٢٣- في التربية الأخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، العراقي، سهام محمود ، مكتبة المعارف الحديثة ، اقاهرة ، ١٩٨٤م..
٢٤- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٥ م
٢٥- كتاب الأخلاق، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٥ .
٢٦- لسان العرب ، ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي ، (ت ٧١١هـ) ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣.
٢٧- مبادئ العرفان النظري، رحيميان، سعيد، ط٤، طهران، مؤسسة سمت، ١٣٨٨.
٢٨- محاضرات في الإيديولوجية المقارنة، اليزدي، محمد تقي مصباح، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني، دار الحق، قم، ط ١.

٢٩- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت ، ١٩٩٩

٣٠- مدخل جديد إلى فلسفة الدين، مصطفى النشار: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥.

٣١- المذاهب الاخلاقية (عرض ونقد) ، العوا (عادل) :مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٩٥٨.

٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ات: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٣٣- المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي (ت: ١٣٩٩هـ)، دار احياء التراث العربي، بيرقت، (د-ت).

٣٤- معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعة جي، ، دار العين ، القاهرة ،٢٠٠٨.

٣٥- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، أبو الحسن بن أحمد ،(ت- ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العربي (بيروت،، ١٩٧٩)

٣٦- مفاهيم اسلامية ، شاهين ، محمد مسعود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٩.

٣٧- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان داوودي الناشر: دار القلم - الدار الشامية سنة النشر: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩.

٣٨- مقدمة فى الفلسفة الإسلامية، عمر محمد التومى: ط ٢، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٥ ، ص ٢٠١.

٣٩- المقدمة في فلسفة الدين ، صعب اديب : دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٤٠- الموسوعة الفلسفية المختصرة، زكي نجيب محمود وآخرون ترجمة ، االقاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.

٤١- النظم الإسلامية: البياتي : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ .

المصادر الاجنبية

1- The New Merriam - Webster Dictionary , Librairie du liban, 1993, p.p.258□□25

2- Drozdek, Adam (2007), Greek Philosophers as Theologians: The Divine Arche, Ashgate publishing, ISBN 0-7546-6189

3- Reciprocity / The Five Relationships Excerpt from the Analects -

الانترنت :

١- أثير العاني، علماني لاديني لا حل من دون علمانية و حرية، و الأديان من صنع الإنسان https://atheerkt.blogspot.com/2018/12/blog-post_30.html

٢- وطيفة الدين في الحياة ، د. محمد الزحيلي ، لكتاب من قسم كتب إسلامية - كتب .pdf. PDFwww.alarabimag.com

٣- جدلية العلاقة بين الدين والاحلاق ، نهى عبد العزيز محمود يوسف ، دراسة تحليلية ، جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، PDF created with pdfFactory .Pro trial version www.pdffactory.com

٤- المشائية". الموسوعة العربية. عدنان شكري يوسف. 12-2014 Retrieved-

٥- شبهات حول الاسلام، محمد قطب إبراهيم حسين شاذلي، › CIAwww.cia.gov .library › abbottabad-compound PDF"

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Eighth year

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف